الفصل الثاني

استناس المنهجية
في الدراسات الإسلامية
وإطارها العملي والتطبيق

obeikandl.com

obeikandl.com

استئناس المنهجية فى الدراسات الإسلامية
وإطارها العملى والتطبيقى

لاستعمال هذه المناهج فى الإسلاميات يمكن أن نبدأ أولا بتصنيف العلوم الإسلامية بين علوم تاريخية وعلوم قاعدية نسقية ودراسات سوسيولوجية . فمثلا دراسة الحضارة الإسلامية وتاريخها عبر العصور . كذلك دراسة تاريخ الفكر الاجتماعى أو الفلسفى أو الاقتصادى أو السياسى أو تاريخ الأفعال التى تمت فى المجتمعات الإسلامية عبر التاريخ **يستأنس فى ذلك المنهج التاريخى** أساساً دون أن يمنع ذلك الاستفادة من المنهجين الآخرين (السوسيولوجى والتحليلى) .

أما العلوم الإسلامية القاعدية أو النسقية فيستعمل فيها المنهج التحليلى الثالث ، لذلك يمكن استئناس هذا المنهج أساساً فى غالبية العلوم الفقهية والحديثة والتفسيرية وما حول ذلك لأنها علوم تحتكم إلى قاعدة قرآنية أو سنة أو نسق فى الاجتهاد للأئمة الأربعة، وكذلك تدخل فى هذا المنهج الدراسات الخاصة بعلوم اللغة العربية كالنحو والصرف والبلاغة والعروض، والتشريع الإسلامى بدوره يدخل فى هذا المنهج أساساً باستثناء القانون الدولى العام الإسلامى بسبب غيبة القاعدة الملزمة . ومع هذا يمكن للقانون الدولى العام الإسلامى أن يلحق مستقبلا بالعلوم القاعدية والنسقية نظراً لأن

قواعد الاحتكام فى التشريع الإسلامى ملزمة بعكس قواعد الاحتكام فى التشريع الدولى الصورى ، وذلك لطبيعة العلاقة العضوية فى الإسلام ، فالخروج عليها خروج على طاعة الله ، فهو إلزام أقوى من أى إلزام آخر يخضع لمقاييس شكلية وصورية .

أما فيما يعنى المنهج الثانى وهو المنهج السوسيولوجى فيمكن أن يستأنس فى الدراسات الإسلامية الحديثة والخاصة بالعالم الإسلامى لا بالإسلام ، لأنه كثيراً ما يقع خلط فى استعمال العلوم الحديثة كى يواجهه بها القرآن أو السنة ، مع أن القرآن والسنة أسمى من علوم الإنسان (البشر) ، ومن ثم فالإطار الصحيح لاستعمال علوم الإنسان الحديثة مثل السيكولوجيا والسوسيولوجيا والانثربولوجيا هو البشر المسلم ، لأنها علوم منصبة على الإنسان وليست منصبة أساساً على العقائد إلا عند من لهم خلفيات أو حاجة فى نفس يعقوب .

ومن ثم يمكن للمنهج السوسيولوجى أن يستعمل كمنهج لدراسة العالم الإسلامى كشمول ، أو العالم الإسلامى كأقطار ودول ، ولقد رأينا فيما مضى حركة هذه المناهج سواء على مستوى التوثيق أو على مستوى الشروح ، كذلك يمكن لهذه المناهج بعد اختيار المنهج الأساسى أن يتكامل كل منهج فى الإطار الذى يتفق معه كمثال من تبنى « المنهج التحليلى » فى الفقه أو الحديث كعلم إسلامى قاعدى يمكن أن يلجأ « للمنهج التاريخى » لتحديد نشأة القضية موضع البحث ، كما يمكن أن يلجأ «للمنهج السوسيولوجى» حينما تكون

للقضية علاقة ببنيات المجتمع أو طبقاته أو أسره وبالعلاقات الاجتماعية بصفة عامة .

وكذلك يمكن لباحث يقوم بدراسة تاريخية مستعملا « المنهج التاريخى » كفيلسوف تاريخ ، أو عالم تاريخ ، أو مؤرخ، أن يلجأ « للمنهج التحليلى » أيضاً لشرح بعض النصوص أو بعض القواعد الواردة فى بحثه، كما قد يلجأ « للمنهج السوسيولوجى » حينما ترتبط الظاهرة التاريخية ببنيات المجتمع وتحتاج لتحليل واقعه الملموس والمعـــاصر .

كما يمكن للباحث الذى تبنى « المنهج السوسيولوجى » أن يلجأ نسبياً « للمنهج التاريخى » لتحديد النشأة وتطور الظاهرة موضع البحث كما يلجأ « للمنهج التحليلى » حينما تكون هناك نصوص أو قواعد أو مبادىء فى حاجة إلى تحليل بالنسبة للموضوع وكمبدأ عام للتنهيج ، على الباحث أن يتبنى منهجاً أساسياً ويكمله إذا اقتضت الضرورة بالاستعانة بمنهج أو منهجين آخرين بصفة تكميلية .

كذلك وكمبدأ عام « التصميم » للبحث حسب « المنهج التاريخى » ينطلق من النشأة ثم التطور والآلية ، بينما فى « المنهج التحليلى » ينطلق من تحديد القواعد أو الأنسقة الخاصة بالبحث وتحليلها ثم تحليل القضية أو الظاهرة المعنية بالبحث ثم مواجهة الظاهرة أو القضية بعد تحديدها حجماً وأبعاداً بالقواعد والأنسقة المحددة بدورها للبحث . مناقشة وتحليلا ، وتخريجاً .

أما « التصميم للمنهج السوسيولوجى » فهو ينطلق فى الشروح الجدلية الواقعية (الديالكتيك الأمريقى) من الوسط ثم على ضوءه تحدد العوامل المسببة لنصل إلى استنتاجات احتمالية ، بين راجح ، ومرجوح . وظرفى ، بينما الشروح « الجدلية الماركسية » تنطلق من مبيتات محددة وهى أنماط الإنتاج ، والبنيات ، والصراع الطبقى وأولويات العامل الاقتصادى ليعلل المجتمع على ضوء هذه المبيتات ليؤول إلى استنتاجات محددة على ضوء ما سبق برمته .

وبالنسبة للشرح « البنيوى الوظيفى » ينطلق التصميم من وصف الواقع بهدف تحديد بنيانه وعلاقاته الاجتماعية وقياسها إحصائياً فى إطارها الفورى للتعرف على مدى الالتزام فى الواقع الاجتماعى بالأساس ومدى تحديد الهدف (هدف الواقع) وسائل الوصول إلى الهدف ثم مدى التكامل بين الهدف والوسائل. وذلك بدراسة الواقع الاجتماعى كفعل وردود فعل .

وكخلاصة : يمكن للدراسات فى العلوم الإسلامية أن تنتفع بهذه المناهج على ضوء الاستئناس المبسط لها كما ذكرت .

وبالنسبة لتقنيات البحث لتنفيذ التصميم وتطبيقه وكفكرة مركزة من اختيار الموضوع مروراً بتصميمه ، وصياغته نصاً وهوامشاً حتى نهايته ، بفضل تفكير علمى متجاوز للاستلاب ، ولكن ماذا نعنى بالتفكير العلمى أولا قبل الدخول فى تقنيات البحث ؟ :

التفكير العلمى هو الذى استطاع ما أمكن التخلص من الأوهام

بما فى ذلك مختلف الأساطير والتصورات الخاطئة والتغميضية بما فى ذلك ما صوره « بيكون » فى مطلع العصر الحديث من أوهام أربع على المجرب العلمى أن يتخلص منها : وهم القبيلة ، وهم المسرح ، وهم الكهف . ووهم السوق كرمزية لطبيعة الوهم الفكرى والتغميض من تبنى الأخطاء كمنطلق والتعود والاعتياد عليها ، ثم تمثيلها وتعميمها ، ثم التكهف والتقوقع فيها ليدافع عنها تبريرياً عن طريق الكلم والفرازولوجيا كما هو الحال فى السوق بتبرير السلع بغية البيع لا أكثر ولا أقل .

كما يمكن فى الفترة المعاصرة أن نرى غيبة التفكير العلمى حين الوقوع فيما هو مستحدث فى الاستلاب بما فيه من اغتراب عن الواقع والتشيىء له ثم الإسقاط من خلاله والضياع فى الإسقاط ليصل إلى قمة الاستلاب وهو التغميض . وعادة يرمز لهذا النوع التغميضى من الاستلاب باستلاب النخبة المثقفة حيث تغترب عن واقعها ثم تشيوء الاغتراب عن طريق افتعال واقع مصطنع تسقط فيه وتضيع لتنتهى بالعيش تغميضياً فى واقعين : واقع حقيقى اغترب عنه ، وواقع مفتعل . ومن ثم تتكيف فى واقعية اللاواقع ولا يتم هذا إلا بمسلسل التغميض . ولقد جاء التفكير العلمى ليعرى الفكر من الوهم ومن التغميض وبالتالى التأكيد من الاحتكام بالنسبة لموضوع البحث على الملاحظة مباشرة أو غير مباشرة وخصوصاً التجريب فى الظواهر القابلة لذلك . لاكتشاف طبيعة التكرار والانتظام .

وبعد استيعاب خصائص التفكير العلمي واستيعاب الإطار النظرى والعلمى للمناهج يمكن أن نستأنس هذه المعطيات فى مراحل تقنية البحث لتنفيذ التصميم وتطبيقه ، هذه المراحل نوجزها فيما يلى :

المرحلة الأولى : وهى مرحلة اختيار الموضوع : من الخطأ المجازفة باختيار عنوان الموضوع ومنه ينطلق الباحث بل العكس هو الصحيح منهجياً ، بمعنى يبدأ الباحث فى التعرف على ميدان موضوعه باستطلاع المصادر والمراجع واستجوابها باعتبار أن المصدر كما ذكرنا من قبل هو ما كتب فى صلب الموضوع ، والمرجع ما كتب حوله أو عنه . استجواب المصادر والمراجع سوف يوضح للباحث المنطقة أو الناحية الجديرة بالبحث انطلاقاً من مبدأ وهو أن الباحث يضيء ما هو مظلم ، ويكتشف ما هو مجهول ، وليس العكس . بمعنى لا يأتى على موضوع أشبع بحثاً ليكرره مع تغيير فى المسميات والعناوين يكرر ما فعله الآخرون . وعليه فالمصادر والمراجع أى المعلومات التوثيقية هى التى تملى الاختيار تحت عنوان مبدئى للبحث ، بل أكثر من هذا قد تملى أيضاً المنهج الذى يتصدر فى الاستعمال من مناهج العلوم الإنسانية ، وإلا لو غامر الباحث دون إحاطة بميدان بحثه قبل الاختيار لتعرض لعوائق من الصعب التغلب عليها . نعطى كمجرد مثال : وهو أن يكتشف بعد اختيار العنوان وتسجيله أو الابتداء فى العمل أن هذا العنوان لا مصادر ولا مراجع له ، أو العكس يكتشف

أن المصادر والمراجع من الكثرة والوفرة للدرجة أن مجرد ذكر لعنوان المؤلفات قد يصل إلى مئات الصفحات فكيف يستخلص منهـــا ويستنتج ؟ .

كذلك قد يكتشف أن الموضوع قد عولج من قبل بشكل أوفى من علاجه المقترح، وأيضاً قد تحدث له إيعاقات عن طريق وجود مصادر ومراجع ، نعم ... ولكن هناك استحالة للوصول إليها . وهكذا نرى ضماناً لعدم المفاجآت أن ينطلق الباحث من التعرف على ميدان بحثه قبل أن يختار موضوع البحث .

بعد هذه المرحلة تأتى المرحلة الثانية ، وهى : مرحلة تخطيط البحث وتصميمه .

كما ذكرنا مخطط أو تصميم البحث تمليه المصادر والمراجع كما يمليه المنهج الذى سيتبع . أما بالنسبة للمصادر والمراجع وعلاقتها بتصميم البحث فعلى قدر ما لديه من معلومات وتوثيق يبوب ويفصل ، وإلا قد يضع أبواب ولا يجد لها معلومات أو فصول .

بالنسبة للمنهج ، إذا كان المنهج التاريخى الذى اختير فهنا إما أن يلتزم بطريقة البحث التاريخى : النشأة والتطور والمآلية . وإذا كان البحث أساساً فى الدراسات التاريخية فعليه أن يختار تنهيج المؤرخ ، أو عالم التاريخ أو فيلسوف التاريخ ، بناء على الأسس الذى وضعناها من قبل فى الإطار النظرى والعلمى للمناهج . وفى حالة اختيار المنهج التحليلى فلابد وأن يعطى أولوية للقواعد

والأنسقة التى تحلل على ضوءها شارحاً لها أولا ، ثم تحدد فى باب تالى الظاهرة أو القضية موضع البحث حجماً وأبعاداً ، وينتهى بمقارنة بين القضية موضع البحث أو الظاهرة ، وبين القاعدة أو النسق . ليحقق الهدف الذى من أجله يبحث .

بقى المنهج السوسيولوجى ، وهو تطبيقاً يتحرك حسب الاتجاه لشارح الذى اختاره الباحث ، فإما أن ينطلق مخططه أو تصميمه من الإطار الوصفى للبنيات والوظائف ثم يتقصاها ويحللها ليصل إلى الاستنتاجات ، وإما أن ينطلق تصميمه من مبيتات كما هو الحال فى الجدلية المادية ويتحرك البحث ليتواءم معها ويتلاءم ، وإذا تبنى المنهج الجدلى الواقعى أو الديالكتيك الأمريقى ينطلق مخططه من الوسط ليشرح التناقضات المترتبة عليه ويصل إلى تخريج لهذه التناقضات ، وهكذا نرى أن التصميم لابد وأن يحتكم فى وضعه للوثائق والمناهج .

أما تجزئة التصميم فتنقسم إلى قسمين أساسيين وهذه هى المرحلة الثالثة من مسيرة تقنيات البحث وتنفيذه . وهى توضح وحدات التصميم وجزئياته باعتبار أن أى تصميم لأى بحث فى العلوم الإنسانية لابد وأن يشتمل على وحدات ربطية ووحدات أساسية . أما الوحدات الربطية فهى تشكل هيكل الربط فى التصميم بين الوحدات الأساسية مثل الباب والفصل ، أو من حيث التبسيط يمكن أن نتبنى كمعيار للوحدات الربطية أنها تشكل

الوحدات الفوقية للتصميم ولا تحتاج لتغطية بمادة عرض مفصلة بل كثيراً ما يكتفى بوضعها كعنوان على صفحة منفردة .

كذلك الفصل بدوره حينما لا يغطى عنوانه بمادة عرض مباشرة يعتبر وحدة ربطية أى لمجرد الربط .

أما فيما يعنى الوحدة الأساسية ، وهى التى تعينا ، وهى التى تجسد جوهر العرض وجسد البحث لأنها ليست وحدات تنسيق بين جزيئات البحث كما هو الحال فى الوحدات الربطية وإنما وحدات عرض ومن مجموعها يكون البحث فهى لابد أن تشتمل على مستويات ثلاثة .

أولا : طرح الاشكالية أو القضية موضع المناقشة ، وفى الطرح تعطى المسلمات أو الأمور الوصفية التى لا تحتاج للمناقشة لينتقل إلى المستوى الثانى وهو المناقشة ، انطلاقاً مما له وما عليه ، بمعنى بعد الطرح تبدأ مناقشة ما لم يتفق عليه فى الوصف ، وهنا يحدد موقف الباحث . فإذا كان يميل إلى تزكية (له) فعليه أن يصدر فى المناقشة الآراء المخالفة لينتهى بالآراء المدعمة له توطئة للمستوى الثالث وهو التخريج بمعنى خلاصة المناقشة بالإضافة إلى موقفه هو . وهكذا دواليك فى مختلف الوحدات الأساسية حتى نهاية الأطروحة .

بقى علينا أن نتعرض لعناصر المناقشة ، ونعنى بعناصر المناقشة كيفية استغلال الآراء أو الاستشهاد بها كنصوص ، وما هى الحدود

المانعة الجامعة بين ما يستعمل فى نص الأطروحة وما يلقى به فى هوامشها بالنسبة للاستشهاد واستعمال الآراء فى البحث . هناك أسس المفروض أن يلتزم بها الباحث وهى باختصار أن يستشهد بالرأى كنص فى أضيق إطار ويضعه بين هلالين صغيرين ينتهى النص بنقطة ثم إحالة إلى الهامش .

ويتحاشى الباحث فى الاستشهاد الحشو والنصوص الطويلة ، لأن هناك فرق بين التأليف العلمى وهو الذى يرتكز على تكثيف المناقشة والمواجهات ، وبين نقل النصوص التى تجد مكانها فى ما يعرف بكتب النصوص المختارة مع المقدمة ، كذلك حين الاستشهاد بآراء نصاً لابد من توخى الأمانة فى النقل فينقل الرأى كما هو وبين هلالين صغيرين ولا يتداخل الباحث معه .

هذا بالإضافة إلى تحاشى التشويه والغش ، ومن ثم فالاستشهاد واستعمال الآراء لابد وأن يخضع لصراحة متناهية ودقة فى النقل وفاء للأمانة والرأى .

أما فى حالة ما يكون الرأى يعنى نصاً طويلا ولابد منه ، فمن الأولى أن يأخذ بدايته فى النص ثم يلقى بما تبقى منه فى الهامش ، وعادة حين نقل الرأى حرفياً أو الاستشهاد هامش الإحالة لابد وأن يحدد طبيعة النقل الحرفى باستعمال التعبير المتعارف عليه منهجياً وهو الذى يمكن أن نعادله بالعربية : نقلا عن . وكما ورد فى . بعكس ما إذا كان الاستشهاد بالرأى جاء فى شكل تلخيص لا نقل

حرفى ، وفى هذه الحالة لا يوضع بين هلالين وإنما لابد أن ينتهى بالإحالة وفى الإشارة إليه فى الهامش مع استعمال التعبيرات المتعارف عليها حين التلخيص وهى نعادلها بالعربية بـ : **راجع ، أو انظر ، أو راجع تفصيلا ، أو لمزيد من التفصيل انظر ، نذكر** (اسم المؤلف عنوان الكتاب ثم الصفحة) .

وفيما يعنى استعمال الهوامش فمن المعروف أن للهوامش أو الحاشية وظائف منهجية محددة ، فهى إلى جانب أنها تشكل أرضية للإحالة للمصادر والمراجع ، يمكن أيضاً أن يلقى فيها بما فاض على ما ذكر فى نص البحث أو العرض سواء فى ذلك ماتبقى من استشهادات طويلة كنصوص ، أو ما تبقى من مناقشات ثانوية ، كما يمكن أيضاً وهذه النقطة من أهم وأدق النقاط المنهجية أن الهامش يمكن أن يستعمل كإطار وسطى يوضع فيه الأمور التى يصعب على الباحث أن يستغنى عنها فى شرحه ومناقشته كما قد يؤخذ عليه لو ذكرها فى صلب العرض ، أى أن الهامش وضع كمخرج منهجى للأمور إن تركت يؤخذ على الباحث تركها وإن وضعت فى صلب العرض يؤخذ على الباحث وضعها ، بمعنى ما له علاقة غير مباشرة بالبحث وقابل للأخذ أو عدم الأخذ وهذا دور الهامش .

كذلك الهامش يستعمل كأرضية ربط بين جزئيات البحث تحاشياً للتكرار ، بمعنى حينما يتعرض الباحث لنقطة فى الفصل الأول من بحثه ثم يضطر للتكرار مرة ثانية فى فصل آخر مثلا عليه أن يكتفى بتلخيص موجز للغاية للتذكير بها مع إحالة فى الهامش

إلى المنطقة التى وردت تفصيلا فيها . ويستعمل كذلك تعبيران أساسيان يمكن أن نعادلهما باللغة العربية كما ذكرناها من قبل ثم نقول : انظر ما جاء فى هذه الرسالة Supra, infra, au - dessus Ci - dessous . ويمكن استعمال الهوامش أيضاً لشرح مختصر لكلمة غامضة وردت فى صلب العرض أو اسم مكان أو اسم علم شريطة أن لا يتجاوز أسطر محدودة مع الإشارة إلى المرجع فى الهامش الذى استشير فى الموضوع لمن يريد التفصيل .

وفى حالة تكرار المصدر أو المرجع يكتفى بكلمة : نفس المصدر أو المرجع . وفى حالة الفصل بمصدر أومرجع آخر يذكر اسم المؤلف ثم نفس المصدر السابق . وإذا كان كتاب آخر لنفس المؤلف يذكر عنوانه .

أما أسلوب الصياغة للعرض العلمى فعادة يستعمل الباحث أسلوب علمى وليس فى هذا احتقار للأسلوب الأدبى وإنما الأسلوب العلمى عادة يعطى أولوية للمضمون على حساب وفرة الكلمات . بينما الأسلوب الأدبى يعطى أهمية لمرفولوجية الكلمة أو شكل الكلمة مع احترام المضمون ، وهذا يترتب عليه أن يكون الأسلوب مباشراً . وجمله قصيرة ومبسطة . وواضح الفواصل والنقط . وأن يكون مجسداً فى تسلسل منطقى من الأعم إلى الأخص ومن الأبسط إلى الأعقـد .

بقى علينا أن نشير إلى كيفية وضع مقدمة البحث وخاتمة وقوائم مراجعه وفهارسه .

فيما يعنى المقدمة المفروض أنها تشمل على :

ربط للموضوع بإطار ما ، إما تاريخى أو بيىء أو علمى ، أى العلم الذى يحضر فيه البحث لينتقل الباحث فى مقدمته بعد الربط كمدخل إلى تعليل اختياره للموضوع . لماذا اختار الموضوع ، ثم الصعوبات التى واجبته فى التوثيق والبحث ثم يوجز مخططه ومنهجه ، وينهى المقدمة وفى أسلوب متواضع بتحديد موقف يتمنى أن يصل إليه ، بمعنى لن يصل إليه بعد على أساس أن الخاتمة تتشكل أو تحتوى على استنتاج شمولى فى أسطر لما جاء فى الرسالة .

أما الخاتمة فترتكز على أقوى ما جاء فى الرسالة وتبرزه كإضافة أو تجديد وتطرح تساؤلات عريضة فى إطار النتائج يفتح الباب لمسيرات أخرى من البحوث تترتب على هذا البحث ، وهذا لا يمنع أن يضيف الباحث ما يراه ضرورياً من عناصر أخرى بالنسبة له سواء فى المقدمة أو فى الخاتمة . وفيما يعنى القوائم والمراجع فلا يذكر الباحث مصادر ومراجع لكتب لم يرجع إليها وإنما يكتفى بما ورد فى بحثه على أساس أن يتم التصنيف كما يلى :

المصادر (ما جاء فى صلب الموضوع) وتتصدر فيها المصادر المخطوطة التى لم تنشر . ثم المصادر غير المعروفة ولو كانت منشورة فى حالة ما تكون هذه الوثائق خاصة فى صلب الموضوع وتشكل أرضيته . وتليها المراجع .

ولتصنيف المراجع يمكن أن تصنف بطرق متعددة أكثرها استعمالا وأشهرها وأبسطها طريقة الحروف الأبجدية للاسم وللكنية ، ويمكن وضع مراجع نقدية فتصنف حسب أهمية المراجع

مع نقدها فى أسطر محدودة ، وقد تصنف أيضاً حسب قربها وعلاقتها أو بعدها عن البحث .

كما أن هناك من الباحثين من يصنف حسب تاريخ نشر الكتاب وفى هذه الحالة تسبق سنة النشر ويليها اسم المؤلف . ولوضع الكتاب فى المراجع يذكر الاسم (ثم اللقب بين هلالين) ثم عنوان الكتاب كاملا ، ولو كان هناك عنوان شارح يذكر ثم مكان النشر . ثم دار النشر ، ثم تاريخ النشر . ثم عدد الطبعات إن وجدت . ثم الطبعة التى رجع إليها إذا كانت هناك عدة طبعات والجزء الذى رجع إليه إذا كان هناك عدة أجزاء على أساس أنه فى الهوامش والحواشى . يكتفى بذكر **اسم المؤلف وعنوان كتابه ورقم الصفحة مشيراً** فى الهامش الأول لبحثه إلى أنه سيكتفى بذكر اسم **المؤلف وعنوان كتابه والصفحة** تحاشياً للتكرار ، أما بقية المعلومات كمكان وزمان النشر إلى آخره تراجع أو تنظر فى قائمة المراجع فى آخر البحث .

وهكذا يمكن للمناهج حينما ترتبط تطبيقاً بطرق بحث واضحة أن تؤتى أكلها . ليس فقط على المستوى النظرى والإسهام بالشرح والتفسير والتحليل . وإنما على المستوى العملى والتطبيقى حيث يتمكن الباحث من استغلال كل قدراته فى شكل مبسط ورصين وواضح لأن المناهج بقدر ما هى انعكاس موضوعى لتقدم العلوم ، هى أيضاً قدرة لا يمكن الاستغناء عنها فى تقدم العلوم . فالعلوم بتقدمها أبرزت قدرة المناهج . وقدرة المناهج بتطورها أدت إلى تقدم العلوم وتعدد تخصصاتها . فالمناهج أسهمت فى تقدم العلوم . كما أن العلوم أسهمت فى تقدم المناهج .

* * *